

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (33)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. قال المؤلف رحمة الله تعالى بباب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول. وقول الله تعالى ولئن سألكم ليقولن انما - 00:00:02
انا نخوض ونلعي قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. الاية وعن ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قراء - 00:00:25

هؤلاء ارغل بطنوا ولا اكذب السنوا ولا اجبن عند اللقاء. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال له عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب - 00:00:45

عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به - 00:01:05
في عنا الطريق فقال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان تجارة تنكب رجليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعي. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:25

فيالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ما يلتفت اليه وما يزيده عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن سار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم - 00:01:45

وذب عنهم الى يوم الدين. اما بعد فيقول الشيخ المصنف رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد بباب من هزل بشيء فيه ذكر الله. او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:15

وهذا الباب موضوع الاستهزاء والاستخفاف بالقرآن او بما فيه ذكر الله او بالنبي صلى الله عليه وسلم. واثر ذلك على التوحيد وعلى العقيدة. لأن التوحيد توحيد رب العالمين مبناه على تعظيم الله عز وجل التعظيم الواجب له سبحانه والتعظيم - 00:02:35
اللائق به وحده لا شريك له وهذا الباب اعني ما يتعلق من هزل بشيء فيه ذكر الله فيه منافاة هذا المعنى وذلك ان الاستهزاء او الهزل كما سيأتي بان الهزل هو اللعب وهو ضد الجد - 00:03:05

وهذا الاستهزاء والاستخفاف يدلان دلالة مباشرة على التحقيق والتحقير ينافي التعظيم فحق الله جل وعلا ان يعظم وحده فاذا حقر سبحانه بهذه الاستخفاف والاستهزاء والاستحقاق كان في ذلك منافاة لحق الله على عبيده - 00:03:29

فهذا الباب يدل على ما ينافي اصل التوحيد. اذا الاستهزاء بالله. او بشيء فيه ذكره سبحانه او بالحديث او بالقرآن او بالدين او بالسنة كل ذلك ردة عن دين الله عز وجل على ما سيأتي في انواع الاستهزاء - 00:03:54

هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد. اما مناسبة هذا الباب لما قبله من الابواب. فالشيخ ذكر في الباب السابق باب احترام اسماء الله. وتغيير الاسماء لاجل ذلك. وقبلها في اسم الله عز وجل الحكم - 00:04:18

وقبلها في هذا التوحيد فان هذه الامور لما كانت مخلة بكمال التوحيد الواجب فهذا الباب من باولى اذ انه ينافي اصل التوحيد. الذي هو تعظيم رب العالمين عز وجل. باب من هزل بشيء - 00:04:38

هزل يعني لعب من الهزل الذي هو ضد الجد. وهو الهزل واللعب. فيدخل فيه استهزاء والاستحقاق والاستخفاف كلها بمعان متقاربة. من هزل بشيء فيه ذكر الله يعني كان الهزل يعني كان الاستخفاف بشيء فيه ذكر الله فكيف اذا هزل بالله؟ او - 00:04:59

به فهو اعظم. فكيف اذا هزل بالقرآن فهو اعظم. وكيف اذا هزا واحتقر ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته او بسنته التي يعشه الله بها.

فهو اعظم. قال وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن - 00:05:29

فانما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كتم تستهزئون. فللاحظوا ان الترجمة للباب مستفادة تماما من اية براءة. هزل بشيء فيه ذكر الله. وهي اياته سبحانه. او القرآن والقرآن كلامه او الرسول صلى الله عليه وسلم. والله يقول قل ابالله واياته ورسوله كتم تستهزئون - 00:05:49

والآلية يا ايها الاخوة جاءت في سياق فضح المنافقين. ولهذا سورة براءة توبة تسمى العلماء بالسورة الفاضحة. لأن الله فضح فيها المنافقين. وابان عن مكتون صدورهم في سياق ايات عديدة ولهذا لما امر الله المؤمنين بالتجهز والخروج لتبوك استجاب -

00:06:19

لذلك المؤمنون وتلاؤ عن هذا المنافقون وكان لهم في تلاؤهم مراحل فقالوا قبل خروجهم الى تابوت قال الله عز وجل عنهم فاضحا لهم لو كان عرضا قريبا او سفرا قاصدا لاتبعوك ولكن - 00:06:49

عليهم الشقة. المسافة لا سيما وجاءت في عدو عظيم. وفي مسافة بعيدة اذ بين تبوك وبين المدينة ازيد من سبعمائة كيلو متر. وجاءت في وقت اشتد فيه الحر وطابت فيه التمار - 00:07:09

ما زالت الايات في السياق في فضح المنافقين. الى قول الله عز وجل يحذر المنافقون دون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في قلوبهم وهي هذه السورة الفاضحة. قل استهزئوا لأن شعار المنافقين الدال على دثارهم وظاهرهم الدالة على -

00:07:29

اباطنهم هو الاستخفاف. والاستهزاء والاستحقار لما جاء عن الله. ان كان في القرآن او شيء فيه ذكره سبحانه او في في نبيه عليه الصلاة والسلام فقال جل وعلا قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون - 00:07:54

اي من فضح امركم وكشف ستركم الذي يدل على خبث اعتقادكم وسوء طويتكم. ولئن ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اي اي نحن غير جادين هذا من الهزل وهو اللعب - 00:08:14

ولهذا قال الشيخ في الترجمة باب من هزل اي لعب والهزل ضد الجد. ومنه اللعب لئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كتم تستهزئون وهذا استفهام وتقرير وانكار - 00:08:38

لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة ذلك بانهم كانوا فاسقين اه ولهذا قال في الايات بعدها ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما - 00:09:02

نقم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله يعني ان هذا الاستهزاء اصله في القلب لكن يظهر على الجوارح وعلى اللسان الله جل وعلا حكم عليهم بمجرد الاستهزاء بقولهم انهم كفروا - 00:09:24

وقال في الايات بعدها ولقد قالوا كلمة الكفر مما يبين هذه الاية ويشرحها جدا سبب نزولها. ولهذا عني العلماء ولم يزالوا بالعناية بباب نزول اي لان سبب النزول يبين المراد من هذه الاية. كما عنوا في السنة بباب ورود الحديث - 00:09:42

حديثي عليه الصلاة والسلام حيث سبب وروده دال على مقصوده. الشيخ رحمه الله لخص لكم سبب في هذا الاثر قال وعن ابن عمر محمد ابن كعب وهو محمد ابن كعب القرظي ابن عمر معروف عبد الله ابن عمر ابن الخطاب - 00:10:06

وزيد ابن اسلم العدوبي وهو من من التابعين وقتادة وهو قتادة ابن دعامة السدوسي. الثلاثة هؤلاء تابعون. محمد ابن كعب القرظي ابوه كعب القرظي. الذي سلم من القتل لما حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه سعد بن معاذ الاوسي الانصاري فيبني قريظة ان -

00:10:26

مقاتلتهم تقتل مقاتلتهم وتسبي نسائهم وذرياتهم وكان محمد ابن كعب من الصغار حيث كشف عن عورته واذا هو لم ينجبت. وكان هذا اصلا عند اهل العلم كبار البلوغ انه اما دفق المني شهوة بلذة او بابنات شعر العانة. ابنته محمد ابن كعب كان من - 00:10:51 العلماء ومن الفقهاء وقد اخذ عن الصحابة عن ابن عباس وابن عمر وجابر وابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنه زيد ابن اسلم هو زيد

ابن اسلم العدوبي آآ وقتادة بن دعامة السدوس يقول المؤلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب دخل حديث بعضهم يعني -

00:11:18

لأنه لخص لك هذا السبب في ورود هذه الآية وننزلها من هذه الوجوه من حديث ابن عمر ومن روایات علماء الأثر زيد ابن اسلم
ومحمد ابن كعب القرظي وقتادة ابن دعامة السدوسي وقد - 00:11:45

روى ذلك ابن جرير الطبرى في تفسيره. وابن أبي حاتم في تفسيره وابن المنذر. ولخصه لكم الحافظ ابن كثير الدمشقى في تفسيره
تفسير القرآن العظيم ان رجل انه قال رجل في غزوة تبوك - 00:12:05

وهوئاء كانوا في مسيرهم الى تبوك كانوا ان يبلغوها. القائل واحد والسامع له جماعة وكان عدد الجيش يا اخواني يا نوينيف على
الثلاثين الفا والنبي عليه الصلاة والسلام اخر غزوة غزاها هي غزوة تبوك - 00:12:24

السنة التاسعة من الهجرة وكان من سنته وعادته اذا اراد غزوا ان يوري بغيره فان اراد نجد ورأى انه ذاذهب غربا وان اراد الشمال ورأى
انه ذاذهب جنوبا الا في غزوة تبوك - 00:12:46

صرح بعده ليتأهب الناس لهذا اللقاء اهبته. ويستعد له ولا يكون في ذلك المفاجأة عليهم لئلا تضرهم تلك المفاجأة وخرج عليه
الصلاوة والسلام في وقت اشتد فيه الحر وطابت فيه الشمار والناس في هذا الوقت - 00:13:03

من شدة الحر وطيبة الشمار يحبون البقاء عند اموالهم عند زرعهم لمن له زرع عند بهمهم لمن له بهم وذود لماذا؟ لأن قطع المسافات
فيها مما ينقطع ويغيب عن ماذا - 00:13:24

عن زرعه والمدينة اهلها اهل زرع والشمر في المدينة هو الرطب والتمر ولا يطيب الا في الصيف وكذلك التين وامثاله من المطعومات
في هذه البلاد الحارة ومع ذلك امتحن الله المؤمنين بذلك - 00:13:44

كما يبينه في هذه السورة براءة في الطريق او قبل الخروج جاء انواع من المنافقين يعتذرون جاء رجل قال يا رسول الله والله
لقد علم قومي شدة حبي وتعلقني بنبي الاصغر - 00:14:03

واخشى يا رسول الله ان خرجمت ان لا املك نفسي فاعذرني ومنهم من يقول اذن لي ولا تفتنني الا في فتنة سقطوا جاء اخرون وقال
بعضهم لبعض شيوديكم بهالحرب اجلسوا عند زرعكم - 00:14:25

واولادكم وشماركم وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم اشد حرا وجاء المعدرون من الاعراب يعتذرون فقيل انهم جاءوا قبل خروج
تبوك وقيل بعد مرجعه عليه الصلاة والسلام من تبوك - 00:14:42

وكانوا بضعا وثمانين رجلا قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم واوكل سرائرهم ومقاصدهم الى الله لما خرج عليه الصلاة والسلام
تأخر رجلان الرجل الاول ابو ذر والثاني من هو - 00:15:01

ابو من ابو جحيفة ابو جحيفة رضي الله عنه كان له زوجتان فجاء يوما وقد مضى عليه الصلاة والسلام وخليت المدينة الا من عذرها
النبي لمرضه او كبره او من المغموس في النفاق - 00:15:23

او من اوكله النبي بمهمة كعلي رضي الله عنه فان النبي جعله على اهله وجعل على المدينة محمد ابن سلمة جاء ابو جحيفة
رضي الله ابو خيثمة استغفر الله ابو خيثمة جاء ابو خيثم الانصاري رضي الله عنه - 00:15:45

وكان له زوجتان وجاء في الضحى وقد رشت كل واحدة من زوجتيه عريشها وطبيتها وهياط له طعاما فا قبل فرأى ما صنعت وتجملنا
له فرأى ما صنعتا تذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروجه - 00:16:11

فقال بخن النبي عليه الصلاة والسلام ومعه اصحابه في مثل ما هم فيه وانا بين زوجتين حسناتين في مراحل في اهلي وفي
طعامي فلم يدخل عليهما وانما امرهما ماذا؟ ان يهبي زاده ليلحق - 00:16:39

النبي عليه الصلاة والسلام ترافق في الطريق هو وابو ذر رضي الله عنهما واقبل على النبي صلى الله عليه وسلم بعدما وصل وبلغ تبوك
المقصود في الطريق قال رجل من المنافقين - 00:17:00

ثلاث كلمات القائل واحد والسامع له جماعة يكھکھون يضحكون بهزئون ماذا قال؟ ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارحب بطنوا ما همهم الا

الدردبة والاكل ولا اكذب السنـا يـقولـون اـقوـالـا كـاذـبـة - 00:17:19

ولا اجبن عند اللقاء ما رأينا مثل قرائـنا هـؤـلـاء اـرـغـب بـطـوـنـا ولا اـكـذـبـ السنـا ولا اـجـبـنـ عندـ اللـقاءـ منـ القرـاءـ اوـلـهـمـ سـيـدـهـمـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـيـلـيـهـ الجـلـةـ منـ اـصـحـابـهـ 00:17:48

اذ القراء معناه الحفاظ العلماء من الصحابة حفظوا القرآن وعملوا به كما وصف وصف ذلك ابن عمر رضي الله عنـهـمـ قالـ كـنـاـ لـاـ نـعـدـ العـشـرـ الـاـيـاتـ تـنـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ حـتـىـ نـحـفـظـهـاـ وـنـعـلـمـهـاـ وـنـعـمـلـ بـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـعـلـمـ 00:18:08

فـحـفـظـواـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ مـاـذـاـ ؟ـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ وـهـؤـلـاءـ هـمـ الـقـرـاءـ ماـ رـأـيـناـ مـثـلـ قـرـائـناـ هـؤـلـاءـ اـرـغـبـ بـطـوـنـاـ ولاـ اـكـذـبـ السنـاـ ولاـ اـجـبـنـ عندـ الـلـقاءـ يـعـرـضـ بـالـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـاـصـحـابـهـ القرـاءـ الـحـفـاظـ مـنـ الصـحـابـةـ 00:18:31

سـمـعـهـ وـهـوـ يـقـولـ هـذـاـ القـوـلـ وـهـوـ مـعـ اـصـحـابـهـ اـمـاـ اـنـهـ نـازـلـيـنـ اوـ اـنـهـ مـاـشـيـبـيـنـ سـمـعـهـ عـوـفـ بـنـ مـالـكـ الـاـشـجـعـيـ الـاـنـصـارـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـمـاـ طـاـقـ وـمـاـ كـتـمـهـاـ ضـاقـتـ بـهـ نـفـسـهـ اـنـ يـكـتـمـهـاـ 00:18:54

ماـ طـاـقـ اـنـ يـسـمـعـ ذـلـكـ وـيـسـكـتـ قـالـ كـذـبـتـ وـلـكـنـكـ مـنـافـقـ تـأـمـلـواـ مـعـ اـيـهـ الـاخـوـةـ فـيـماـ يـجـرـيـ فـيـ مـجـالـسـنـاـ مـعـ اـصـحـابـنـاـ وـرـفـقـتـنـاـ وـرـبـمـاـ مـعـ بـعـضـ خـواـصـنـاـ مـنـ اـحـيـانـ فـيـ الـدـيـنـ وـاهـلـهـ 00:19:18

وـالـجـيـدـ مـنـاـ يـسـكـتـ الـجـيـدـ مـنـ النـاسـ يـسـكـتـ وـقـلـةـ مـنـ يـنـكـرـ يـخـشـىـ اـنـ يـعـيـبـهـ هـؤـلـاءـ الـجـلـسـاءـ اوـ يـخـاصـمـهـ اوـ يـبـارـؤـهـ وـيـبـاعـدـهـ عـوـفـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـاـ طـرـأـ ذـلـكـ كـلـهـ عـلـيـهـ مـاـ هـمـهـ الاـ انـ كـذـبـ هـذـاـ الرـجـلـ وـلـمـ يـكـهـهـ مـعـ الـمـكـهـكـيـنـ 00:19:40

اوـ يـضـحـكـ مـعـ الـظـاحـكـيـنـ وـاـنـمـاـ قـالـ كـذـبـتـ وـلـكـنـكـ مـنـافـقـ لـاـخـبـرـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـفـيـ هـذـاـ يـاـ اـيـهـ الـاخـوـةـ اـنـ الـمـنـكـرـ يـجـبـ اـنـ يـنـكـرـ رـضـيـ منـ رـضـيـ وـغـضـبـ مـنـ غـضـبـ 00:20:04

وـاـنـهـ فـيـ بـابـ انـكـارـ الـمـنـكـرـ لـاـ سـيـماـ الـمـتـعـلـقـ بـاـصـوـلـ الـدـيـنـ.ـ وـتـوـحـيـدـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ لـاـ تـسـوـغـوـاـ.ـ وـلـاـ تـصـلـحـ الـمـساـوـمـةـ وـلـاـ الـمـجاـمـلـةـ وـلـاـ الـمـزاـيـدـةـ وـاـنـ قـالـ النـاسـ فـيـكـ يـاـ جـاسـوـسـاـ اوـ مـبـاحـثـ 00:20:26

اوـ قـالـوـاـ فـيـكـ نـقـالـ الـكـلـامـ كـلـ ذـلـكـ لـاـ يـظـيرـ.ـ لـاـ الـقـيـامـ وـالـاـنـكـارـ لـلـهـ وـفـيـ ذـاتـ اللهـ وـالـلـهـ عـنـدـ قـصـدـهـ لـاـخـبـرـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـنـ الرـسـوـلـ هـوـ 00:20:46

الـمـعـنـيـ بـهـذـاـ الـاـمـرـ اوـلـاـ وـهـوـ وـلـيـ الـاـمـرـ ثـانـيـاـ وـلـيـ اـمـرـ الـمـسـلـمـيـنـ وـلـهـذـاـ لـوـ وـجـدـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ يـجـبـ وـجـوـبـاـ عـيـنـيـاـ لـاـ اـخـتـيـارـيـاـ لـاـ يـرـفـعـ الـاـنـسـانـ هـذـاـ الـخـبـرـ الـىـ جـهـاتـ الـحـسـبـةـ وـالـىـ وـلـيـ الـاـمـرـ لـيـؤـدـبـ وـيـعـزـرـ اـمـثـالـ هـؤـلـاءـ 00:21:03

فـذـهـبـ عـوـفـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ قـوـلـاـنـ طـبـقـهـ بـالـفـعـلـ وـهـذـاـ الـاـيـمـانـ.ـ الـاـيـمـانـ لـيـسـ بـالـتـحـلـيـ وـلـاـ بـالـتـمـنـيـ وـلـاـ مـجـرـدـ قـولـ وـاـنـمـاـ قـولـ وـعـمـلـ فـقـالـ لـاـخـبـرـنـ النـبـيـ سـلـمـ ثـمـ ذـهـبـ فـذـهـبـ عـوـفـ لـيـخـبـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـهـذـهـ الـمـقـاـلـةـ.ـ ثـلـاثـ كـلـمـاتـ 00:21:25

فـوـجـدـ الـخـبـرـ مـنـ السـمـاءـ قـدـ سـبـقـهـ الـقـرـآنـ قـدـ نـزـلـ سـابـقـاـ عـوـفـاـ يـفـضـحـ اللهـ فـيـهـ هـؤـلـاءـ اـحـذـرـوـاـ الـمـنـافـقـوـنـ اـنـ تـنـزـلـ عـلـيـهـمـ سـوـرـةـ تـبـأـهـمـ بـمـاـ فـيـ قـلـوبـهـمـ قـلـ اـسـتـهـزـئـوـاـ اـنـ اللهـ مـخـرـجـ مـاـ تـحـذـرـوـنـ 00:21:48

وـلـئـنـ سـأـلـهـمـ لـيـقـولـنـ اـنـمـاـ كـنـاـ نـخـوـضـ وـنـلـعـبـ قـلـ اـبـالـلـهـ وـاـيـاتـهـ وـرـسـوـلـهـ كـنـتـمـ تـسـتـهـزـئـوـنـ لـاـ تـعـتـذـرـوـاـ قـدـ كـفـرـتـمـ بـعـدـ اـيـمـانـكـمـ اـنـ نـعـفـوـعـنـ طـائـفـةـ مـنـكـمـ نـعـذـبـ طـائـفـةـ فـجـاءـ ذـلـكـ الرـجـلـ المـتـكـلـ 00:22:08

اوـ جـاءـ اـحـدـ الـجـالـسـيـنـ مـعـهـ وـالـاـظـهـرـ اـنـ الرـجـلـ مـتـكـلـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ اـرـتـحلـ كـانـهـ نـزـلـ مـنـزـلـاـ فـيـ اـثـنـاءـ الـطـرـيـقـ ثـمـ اـرـتـحلـ يـرـيدـ اـنـ يـوـاـصـلـ اـلـىـ مـقـصـدـهـ اـلـىـ 00:22:31

وـجـهـتـ اـلـىـ تـبـوـكـ وـرـكـبـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ نـاقـتـهـ فـجـاءـ هـذـاـ الرـجـلـ يـصـفـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ هـذـاـ الـمـنـظـرـ قـالـ وـهـوـ مـتـعـلـقـ بـنـسـعـةـ نـاقـةـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـهـوـ يـقـولـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ 00:22:50

اـنـمـاـ كـنـاـ نـخـوـضـ وـنـلـعـبـ الـخـوـفـ يـعـنـيـ ماـ نـقـصـدـ نـسـوـلـفـ نـضـحـكـ نـحـنـ لـاـعـبـيـنـ غـيـرـ جـادـيـنـ نـتـحـدـثـ حـدـيـثـ الرـكـبـ نـقـطـعـ بـهـ عـنـاـ عـنـاءـ الـطـرـيـقـ نـسـوـلـفـ نـقـضـيـ الـوـقـتـ نـقـطـعـ عـنـاـ الـطـرـيـقـ الـبـعـيـدـةـ ماـ نـقـصـدـ هـذـاـ الـكـلـامـ الـذـيـ قـلـنـاـ ماـ رـأـيـناـ مـثـلـ قـرـائـناـ هـؤـلـاءـ 00:23:12

اـرـغـبـوـاـ بـطـوـنـاـ وـلـاـ اـكـذـبـ السنـاـ وـلـاـ اـجـبـنـ عندـ اللـقاءـ قـالـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ كـأـيـ اـنـظـرـ اـلـيـهـ مـتـعـلـقـاـ بـنـسـعـةـ نـاقـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـنـ تـجـارـةـ لـتـنـكـبـ قـدـمـهـ 00:23:42

اي رجاله تخطان بالارض وتضرب الحجارة لكن هو هذا الامر العظيم الذي فيه فضيحة الله لهم هو الذي اهمه. فما بال في ضرب الحجارة وتتكب الحجارة رجله ما معنى متعلقا بلسعة ناقة النبي؟ ما ما هو لسعة الناقة يا اخوان - 00:24:00
ها انا اشهد انك ما انت براعي ابل لو تعلق الرجال بالخطام تحمل الناقة ذلك تروح معه يمين او يسار اليك كذلك ولهذا الناقة تقاد او 00:24:23 البعير عموما يقاد بالخطام -

والفحول يقاد بماذا للزمام على الانف حتى تجد الطفل الصغير يقود الفحل ما المراد بنسعة الناقة اهل الابل يبي يعرفونها اليك صاحب ابل او من رعى الابل ها هذى اردى من الثانية - 00:24:45
لو تعلق احد بذيل الناقة جت الناقة معه جميع وكان آآ القصابون اذا ارادوا ان ينحرروا الناقة وهربيت يسحبونها من ذيلها فتأتي معهم 00:25:08 يمين او يسار. تفضل احسنت نسعي في الناقة هي اللي يسمونها الناس الان بالبطان. اللي يشد الشداد والرحل على ظهر الناقة -

كان البطان في الماضي من جلد البعير في زماننا هذا لا من قطن او من ليف او من صوف يسمى بالبطان. والغالب ان كل شداد ورحل 00:25:35 له بطانين. متقدم ومتاخر -

يثبت هذا الشداد وهذا اه الرحل على ظهر البعير. متعلقا بنسعة ناقة النبي عليه الصلوة والسلام وان الحجارة لتنكب قدمه وهو 00:25:53 يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب. يعني يعتذر بهذا العذر. ما انكر يا اخوانى. ما قال لا ما قلنا. ما قال ترى هذا عوف كذاب -

اقر بما قالوه لأن الله فضحهم لكن قال ما نقصد نلعب نهزاً نضحك نسولف وما اكثر هذه الاعذار عند المستهزئين والمستهتررين 00:26:20 والمستخفين باحكام الله وشرعه ودينه اليك وكذلك وكثير منهم لا يبالي بهذا -

ولا يظن ان الامر في لهوه ولعبه وظحكه واستخفافه قد بلغ هذا المبلغ كما في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم وان 00:26:45 الرجل ليتكلم بالكلمة لا ما يتبيّن فيها وفي رواية -

ايقلي لها بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغارب وفي حديث عند ابن ماجة وغيره يهوي بها في النار سبعين خريفا لانه ما 00:27:03 تبيّن ما ظن انها بلغت مبلغها -

القاها من غير ان يتدرّب فيها. انما كنا نخوض ونلعب. هذا عذرها يتكلم بلسانه ولسان من يكرهه ويضحك معه راضيا بقوله والنبي صلى 00:27:20 الله عليه وسلم يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا -

قد كفرتم بعد ايمانكم لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يقول ابن عمر وقتادة ومحمد ابن كعب القرظي وزيد ابن اسلم العدوى ما 00:27:48 يلتفت اليه ايش احتقارا له وهجرا واغلاظا عليه -

كما فعل مع المشركين. يا ايها النبي جاهد الكفار والمشركين شاهد المشركين والمنافقين واغلظ عليهم فهذا من الغلطة عليهم لا يلتفت 00:28:12 له تعظيمها لهذا القول وهجرا لصاحبها واغلاظا عليه بقوله -

وما يزيد عليه لا يزيد عليه الا قول الله جل وعلا. الا ما قاله الله. ابالله واياته ورسوله. كنتم تستهزئون استهزائهم بالله هل هو مقصود 00:28:33 مباشر او ضمنا هؤلاء الضاحكون -

هل استهزاوا بالله صراحة؟ لا. وانما كان استهزاهم برسول الله وبما جاء من وعد الله ولابد الى الاستهزاء بالله وهو الاستخفاف به 00:28:52 والا قطعا ما قصد هؤلاء الاستهزاء بالله قل ابالله واياته الشرعية. التي فيها الامر بالجهاد وفيها الصوم -

وفيها العبادات والفرائض والتشريعات وبالرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو الممثل لدين الله عز وجل بقوله وفعله وتقريره قل 00:29:24 ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا اي عذركم غير مقبول. لماذا قد كفرتم بعد ايمانكم -

مما ينبغي مما يجب التأكيد عليه ان المتكلم ها هنا واحد والسامع له جماعة وكان السامعون راضين بهذا القول فحكمهم حكم القائل. 00:29:49 الا عوف بن مالك فانه رضي الله عنه -

لم يوافقهم فنزل الحكم فيهم جميعا الا عوفا ولهذا قال لا تعذروا قد كفرتم. ومع ان المتكلم واحد لكن نزل الخطاب بخطاب الجمع

لجميع المتكلم والسامعين له راضيا يقوله في هذا يا ايها الاخوة - 00:30:07

المسألة العظيمة التي ينتبه لها ان الاستهزاء بالله مباشرة انه كفر او بآياته الشرعية او بالقرآن او بالنبي عليه الصلاة والسلام. او بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كفر - 00:30:33

الكفر يكون بالقول الدال على الاستهزاء - 00:30:54

ايش هذا؟ ما عندهم الا ظحك وكذب ارغم بطونا ولا اكذب اسفنا ولا اجمل عند اللقاء هذا بحد ذاته كفر. سواء اعتقاده او لم يعتقده
اول استهزاء يكون بالفعل. وهذا كثير - 00:31:10

يبيدي حركات في وجهه دالة على استخفافه وسخريته. فهذا استهzaء بماذا - 00:31:30 من صوره ان يسمع للاذان يقول هلا ذا مثل حمار او مثل الكلب او يسمع القرآن وعده ووعيده او الزواجر في السنة او غيرها يعني

الله عليه باللفظ الصريح انه كفر. لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:32:07

على المرجئة الذين قالوا لا كفر الا بالتكذيب او بالجحود - 00:32:30

وهو قول الشاعرة خاصة من هؤلاء المرجئة وصاحبهم ووافقهم وهو لا يشعر مرجئوا زماننا من اليمين حصروا الكفر بالتكذيب او بالجحود الكفر يكون بالقول ويكون بالفعل كما يكون بالاعتقاد - 00:32:50

بررسوله او بآیاته او بدینه کفر اکبر مخرج من الملة بنص هذه الآية - 00:33:11

برجال الحسبة والهيئة الاستهزاء بانسان في مظهره يعفي لحيته فيقول القائل لحيته كانها لحية تيس - 00:33:35

الحالات الاولى اذا قصد الاستهزاء بالشعيرة التي هي من دين الله باللحية او بالحجاب - 00:34:03

الاستهزء بآيات الله الحالة الثانية إن يستهزأ بشخص - 00:34:29

وهى كفر اصغر يفضي الى الكفر الاعظم اذا الاستهزاء بالله او بآياته يعني شرعا - [00:34:51](#)

في آياته الشرعية أو باية الكونية طلوع الشمس والموت والملائكة أو الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم

ويقال كفر لأن فيه معنى أعم من معنى الشرك - 00:35:14
والاستهزاء باهل الخير واهل السنة واهل العلم واهل الاحتساب فيه التفصيل الذي سمعتموه تمام الآية ان نعفو آآ قد كفرتم بعد

اعلمكم لا تعذرنا قد كفرتم قد التحقيقية دخلت على الفعل الماضي فدللت على تحقيق هذا الامر - 00:35:35

الاستهزء والسخرية ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة - 00:35:58

جاء في حديث زيد بن اسلم العدوبي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رجلا في غزوة تبوك لما قال في مجلس ما رأينا مثل

فريانا هؤلاء الى هذا الحديث - 00:36:18
 جاء رجل من اشجع وهو حليف لبني سلمة. يقال له مخشي بن حمير وكانوا يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو

قتال العرب بعضهم بعضا والله لكانا بكم غدا مقرنين في الحال يعني مربطين اساري يقولون هذا ارجافا للمؤمنين تخويفا لهم فقال مخشي ابن حمير والله لوددت اني اقضى على ان يضرب كل رجل منا مئة جلدة - [00:36:53](#) تعزيرا وعقوبة وان نتلفت ان ينزل فيما قرأتنا لهذه المقالة فلما نزل هذا القرآن اقوام اخرين جاء مخشي ابن حمير قال يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قال لعمار يا عمار اذهب الى القوم فسلهم عن مقالتهم - [00:37:19](#)

قبل ان يحترقوا فجاء رجل وهو وديعة ابن ثابت. والنبي عليه الصلاة والسلام واقف على راحلته. فجعل يقول وهو آخذ بحقها. بحقها دابة متعلقة بالنسعة يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب. فقال لا فما رد عليه النبي - [00:37:47](#) مخشي ابن حمير قال يا رسول الله قعد باسمي واسم ابي وكان تائبا منيما وجاء تائبا فقبل الله توبته فانزل فيه ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة فسأل الله مخشي ابن حمير الله - [00:38:12](#) اي ان يميته شهيدا في سبيل الله لا يعلم بمكانه. فقتل رضي الله عنه في حروب الردة في اليمامة ولم يعلم اين ذهب جثته وصدق فيه قوله سبحانه وتعالى ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة - [00:38:35](#) الله المستعان جاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رجل من اشأ الله عفاه عنده يقول اللهم اني اسمع اية انا اعني بها - [00:38:57](#)

يقشعر منها جلدي تقشعر منها الجلود وتجل منها القلوب. اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا غسلت انا دفنت فاصيب هذا الرجل يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا وقد - [00:39:13](#) وجد الا رجل فلم يوجد فكانه لما تاب واب قبل الله توبته وفي هذا دليل على ان المستهزي والمستحقر والمستخف والهازل واللاعب بدين الله او بكتابه او برسوله ان تاب قبل مماته قبلت توبته. بشرط ان تكون التوبة نصوحه - [00:39:33](#) من قلبه دالة على مكتون صدره. اما ان تاب بلسانه وقلبه على ما هو بعليه فانها لا تنفعه التوبة والدليل ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة ففي هذه المسألة العظيمة تحريم الاستهزاء وانه كفر مخرج من الملة. وهو ردة ذكرها شيخ الاسلام في نوافع - [00:39:58](#) الكثيرة وشهرها عشرة وفيه التنبية على هذا الخطر العظيم الذي عمم مجالس كثير من الناس واندیتهم ووسائل اعلامهم في استخفافهم دائم لهم بشرع الله ودينه وسنن نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:40:24](#)

وما بعنه الله به واعظم منه الاستهزاء بالقرآن الذي هو كلام الله واعظم من ذلك الاستهزاء بالله اما باسمائه او بصفاته او المسألة يا ايها الاخوة خطيرة وجليلة ان نهتم بها وان نعظم شأنها وان نحذرها في انفسنا ونحذرها غيرنا. لأن المسألة واقعة - [00:40:49](#) وكلما بعد الزمان عن عهد النبوة كثرت مظاهر النفاق. وهذه منها وفشت وانتشرت وقل المنكر المحتب لله فالمسألة لا تقبل المزايدة ولا المجاملة. هذا دينكم وهذه عقيدتكم والله المستعان. نعم - [00:41:13](#)

فيه مسائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا فهو كافر. من هزل بالله او بآياته او بشيء فيه ذكره او برسوله او بدينه فقد كفر كائنا من كان. نعم - [00:41:35](#)

الثانية ان هذا هو تفسير الآية في من فعل ذلك كائنا من كان. هذا هو تفسير الآية كما فسرها من؟ سبب نزولها مما حکاه ابن عمر وغير ابن عمر رضي الله عنه. كائنا من كان اي القائل ذلك - [00:41:50](#)

هل قاله جادا؟ هل قاله هازلا؟ هل قاله لاعبا؟ كل هؤلاء لا يفرق بينهم. ولهذا نوافع الاسلام ومنها الاستهزاء لا يفرق فيها بين الهازل وبين الجاد وبين اللاعب وبين القاصد - [00:42:07](#)

كلهم يدخلون فيها الا المكره. فقالوا الاكره يعفيه من الكفر بلسانه والكفر بقوله والكفر بفعله على خلاف بين العلماء في الكفر بالفعل. اما باللسان فهو معفو عنه اذا اكره. وغير معفو له بان يكفر بقلبه - [00:42:28](#) لقول الله جل وعلا في اية النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن الايمان ولكن من شرخ بالكفر صدرا فعليهم الآية اذا الاكره يعذر فيه الانسان بالقول - [00:42:48](#)

وهذا بالاتفاق يعذر بالفعل على خلاف بين العلماء. ولا يعذر الاكراه بالقصد لان القصد لا يعلمه ويطلع عليه الا ربنا جل وعلا نعم الثالثة الفرق بين النصيحة والنصحية لله ولرسوله. النصيحة هو نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد - 00:43:10

وهذه كبيرة من كبائر الذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة نمام. اما النصيحة لله ورسوله والدلالة على المخربين والمفسدين. والمرجفين فهي نصيحة لله. ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:43:30

فرق بين هذا وهذا. ما فعله عوف من اي من اي باب من النصيحة ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لما نقل له خبر بعض المنافقين لفتاة برت اذنك يا فتى وهو يفرك اذنه. لأن هذا من النصيحة - 00:43:53

ه لمن؟ لله ورسوله. ويدخل فيها النصيحة لولي امر المسلمين. اذا كان في الاخبار عن المخربين والمفسدين وال مجرمين الذين يسعون في الارض فسادا. وفيه النصيحة لجماعة المسلمين اذا كان هذا المخرب يريد ان يفسد جماعته - 00:44:09

للخروج عليهم اما بقوله ورأيه واما بفعله وتدبيره. الاعلام عن هؤلاء واخبار وفضحهم من من اوجب الواجبات الدالة على وجوب النصح لل المسلمين ولهاذا يا ايها الاخوة جاء في الحديث حديث علي رضي الله عنه حدثني النبي باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من - 00:44:29

على والديه لعن الله من غير منار الارض لعن الله من اوى محدثا اواه عليه تستر عليه دافع عنه لانه من جماعته ولا من بني عمه ولا من اقاربه ولان لا يذم عندهم يفشل - 00:44:57

والذي اوى محدثا اي من اصاب حدا او اراد بالناس في اجتماعهم مكيدة او فتنه ويدخل فيه الاخبار والدال على هؤلاء المجرمين الخارجين على جماعة المسلمين. وان هذا امر واجب - 00:45:21

ليس لنا فيه خيرة والا تدرك ذلك لعنة النبي صلى الله عليه وسلم ولعنة الله له المسألة عظيمة وهذا غير باب النم على المسلمين والجس عليهم اذا الجس على المسلمين من باب النصيحة لهم. ودفع المفسدين المخربين عليهم هذا واجب. ويشكر عليه فاعله ويثاب عليه - 00:45:39

واذا كان من باب التجسس المذموم ومن باب الغية النمية فان هذا كبيرة من كبائر الذنوب ولا يلتبس الامر ان عليكم. نعم. الرابعة الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة على اعداء الله. قد - 00:46:10

يقول قائل طيب هذا الرجل لما جاء تائبا لماذا لم يعفو عنه النبي عليه الصلاة والسلام؟ ليش هالقسوة؟ لو قال هذا نقول انت عندئذ ساخر بالنبي عليه الصلاة والسلام النبي انما لم يلتفت له. ولا يجيئه بغير ذلك اغلاظا له. لأن هذا امر الله له. يا ايها النبي جاحد المشركين والمنافقين واغلظ - 00:46:29

عليهم لم يلتفت له اغلاظا عليه وانكارا لقوله. بين باب العفو لمن جاء تائبا. لأن هذا الرجل جاء تائب ول جاء معذر جاء معذل لم يأتي تائب يقول ما نقصد نمزح نلعب ما نريد ذلك ما جاء تائبا بينما مخشي ابن حمير - 00:46:50

وقال اخشى لو نظرب مئة جلة اهون علي من ان ينزل فينا قرآن. يا رسول الله قعد باسمي واسم ابي هل لي من توبة؟ فلما علم الله منه صدق التوبة قال الله - 00:47:13

الله جل وعلا فيه ان نعفو عن طائف منكم نعذب طائف نعم الخامسة ان من الاعذار ما لا ينبغي ان يقبل. لماذا؟ اذا كان في غير التوبة والاوية من الذنب. وانما عذر لتبير - 00:47:23

وتتسويقي هذى الذنب كالذى يقوله الناس عذر اقبح من فعل. او العذر البارد او العذر البايخ. فهذا لا يقبل في دين الله عز وجل ولهاذا من الاعذار من لا ما لا يقبل. فيه من الفوائد يا ايها الاخوة ان من لم ينكر الكفر والشرك حكمه حكم فاعله - 00:47:38

فهؤلاء الذين يضحكون ويakahرون شملهم الله بالحكم مع ان متكلم واحد. لانهم يضحكون ويهزلون قاطنين بقوله. فالحكم فيهم واحد هذا الباب باب عظيم. ونحتاجه في زماننا هذا حاجة ماسة يحتاجه حاجة ماسة لانه واقع فينا وبيننا - 00:48:01

ويزداد حاجة الناس اليه لان جت وسائل الاعلام وفيها استخفاف باهل الدين واهل الصالح حتى هذا التخريب الذي جاء من الخارج واهل التكفير جرأ بعض السفهاء على ان ينالوا من اهل الديانة واهل الاستقامة استخفافا بهم كما فعله المنافق - 00:48:26

اليس كذلك؟ فنضحت بذلك مقالاتهم في الصحف واخبارهم تندراتهم ومسلسلاتهم التي فيها استهزاء باحكام الدين مقلين في ذلك او مكثرين وفيه يا ايها الاخوة ان تمثيل الصحابة رضي الله عنهم والنبي عليه الصلاة والسلام يدخل في الاستهزاء - 00:48:52
لان هذا على جهة اللعب وجهة الهزل وجهة الهزل الذي يتنافى ما لهؤلاء من الاجلال والتعظيم. اجلالا يليق بهم في النبي الله صلى الله عليه وسلم وفي اصحابه والبيت رضي الله عنه - 00:49:17

نعم الباب الذي بعده قال رحمة الله باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولون هذا وما اظن الساعة قائمة ولان رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى - 00:49:36

فلا نبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقهم من عذاب غليظ. قال مجاهد هذا بعملي وانا وانا محقوق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما يريد من عندي وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. قال - 00:49:56

سادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على علم من الله اني له اهل. وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف وعن ابي هريرة آآ باب قول الله تعالى وان ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مس - 00:50:16

ليقولون هذا لي هذا هو الشاهد هذا الباب معناه نسبة النعم الى غير الله عز وجل بمناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد مناسبة ظاهرة. وقد مر له نظير فيما سبق لماذا في الاستسقاء بالانواء؟ باب ما جاء في الاستسقاء بالانوار لانها اظافة نعمة المطر الى غير الله - 00:50:36
فهنا هذا الباب ان اضافة النعم ونسبتها الى غير الله جل وعلا انها كفر اكبر اذا اعتقد انه هو المنعم بذلك لنفسه. وانه ليس هناك منع من الله عليه او اذا اضافها بسانده دون قصده فهذا كفر اصغر. يفضي الى الكفر الاكبر - 00:51:06

فاضافة النعم الى الله اعترافا وايمانا وعبودية هذا ايمان وتوحيد واضافة النعم الى غير الله جل وعلا ان غير الله هو المنعم بها فهذا كفر ينافي التوحيد. اذا قصد ذلك في قلبه وفي جوارحه. اما اذا اظافه لغير الله بسانده وجوارحه - 00:51:31

دون دون قلبه واعتقاده فهذا كفر اصغر فاذا اعتقد ان النعم من عند غير الله فهذا كفر اكبر الى الشرك الاكبر لماذا؟ لانه اعتقاد منعما غير الله وان اعتقاد ان الله هو الذي اوجدها وهو الذي - 00:51:54

انعم بها لكنه اظافها بسانده او بفعله لغير الله صار عندئذ واقعا في شرك الاسباب وهو الشرك الاصغر وهو كفر اصغر. هذا مناسبة الباب وتفصيله كتاب التوحيد يقول الشيخ رحمة الله باب قول الله تعالى والالية في سورة ماذا؟ في سورة فصلت - 00:52:15

هذه السورة العظيمة حامية فصلت قال ولئن ادقناه رحمة منا اي نعمة. فسمى الله النعمة رحمة من بعد ضراء مسته. من بعد ما اصابه ضد هذه النعمة مما اصابه بلاء او نعمة او عذاب - 00:52:35

اعقب الله ذلك له برحمة منه بنعمه بعد حاجة بفرج بعد كرب اه ضراء بعد ظراء ليقولون هذا لي ماذا يقول؟ هذا لي. فسرها مجاهد قال هذا بعملي. بجدي بكسبي - 00:52:55

اختياري بشطارتي بعلمي هذا لاني كفو يقول هذا بعملي وانا محقوق به يعني انا جدير بهذا النعمة قال ابن عباس يريد من عندي ليقولون هذا لي اي من عندي انا. هذه النعمة مني انا - 00:53:20

كما في الحديث الاتي ورثتها كابر عن كابر هنا نفي هذه النعم وهذه الرحمة ان تكون من الله. واضاف لنفسه اما لاستحقاقه لها انا محقوق بها اما بانه هذا من عملي شطارتي ودهانتي وعلمي من وجوه المكاسب - 00:53:43

قال وقوله في اية الزمر وفي القصص انما اوتيته على علم عندي. قال قتادة وهو قتادة ابن دعامة السدوسي على علم مني بوجوه المكاسب. انا رجال شاطر في التجارة. اعرف الاساليب اعرف البورصة. اعرف متى ادخل ومتى اطلع - 00:54:03

ومتى اشتري؟ على علم مني بوجوه المكاسب فاضاف المال الذي انعم الله به عليه لماذا؟ لعلمه وشطارته ودهانته وذكاءه وفطنته وقال اخرون اي من السلف وهذا جاء عن جماعة منهم قال على علم من الله اني اهل لذلك - 00:54:23

هنا اضاف النعم لله لكن قال انا اهل مستحق لهذا كانه بهذا يتحكم ويتحجر على الله طيب هذه الاقوال هل بينها تظاد يا اخواني ليس بينها تضاد وهذا من اشهر الامثلة التي يذكر في اختلاف التفاسير عند العلماء اختلاف تنوع - 00:54:47

فكل عالم من صحابي او من تابعي يذكر في وجه الاية ومعناها وجها او معنى لا يخالف ما يذكره الاخر نعم هو يختلف عنه لكنه

اختلاف تنوع وهذا ينافي اختلاف التضاد. ولهذا لا تجد في اقوال اهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بامان. في

تفسير - 00:55:11

كلام الله او حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يتضاد يضاد بعضهم بعضا. هذا يقول نعم هذا يقول لا وانما اختلاف من باب التنوع
خلاف التنوع ما هو؟ اصف هذه الطاولة اللي هنا عليها - 00:55:36

يأتي هذه الطاولة عريضة ينظر لها من هذه الجهة الكلام حق ولا باطل حق يأتي ناظر لها من الجهاد يقول هذى الطاولة طويلة وصفها
من جهة اخرى قول حق ولا باطل - 00:55:51

حق هل تضاد القولان او تنوعا القولان قد تنوع يأتي ثالث يقول هذه الطاولة رفيعة يأتي ربع هذه الطاولة لونها بني يأتي خامس يقول
هذه الطاولة ملساء اذا كلهم فسرها بمعنى لا يضاد المعنى الثاني وانما تنوع في هذا اختلاف التنوع - 00:56:08

وتفسير السلف في القرآن من هذا الباب لا من باب اختلاف التضاد وتفاسير اهل السنة مع اهل البدع والاهواء من التفاسير المضادة
كما ذكر ذلك اهل العلم. وقرر شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته - 00:56:35

التفسير قال وهذا قول مجاهد وآوتيته على شرف ما معنى شرف؟ يعني اني استحق هذا المال لشرفني وكرامة نسبي انا ابن الاكابر.
فاتيت هذا على شرف اذا هذى الاقوال من باب اختلاف التنوع حيث يحتمل - 00:56:52

تحتمل الآية هذه المعانى وغيرها يفسر هذه الآية في اضافة النعم الى الله انه توحيد. وضافته لغير الله بانه شرك بنوعيه الاكبر
الاصغر حديث ابى هريرة في الصحيح وهذا من فقه الشيخ رحمه الله في استدلاله بهذا الحديث. قال رحمه الله وعن ابى هريرة
رضي الله عنه انه - 00:57:18

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بنى اسرائيل. وكان يحب عليه الصلاة والسلام يذكر الاخبار عن بنى اسرائيل. لا
سيما في باب تثبيت العقيدة وهذا من القصص الحق الذي يثبت الله به فؤاده ويثبت النبي صلى الله عليه وسلم بذكرة واراده قلوب
المؤمنين - 00:57:41

على التوحيد وعلى الایمان وعلى الاستقامة وعلى تعظيم الله عز وجل ما المراد باسرائيل؟ اسرائيل بالسريانية معناها عبدالله. ايل
الله قال اسرائيل ميكائيل عزرايل مثل قوله عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وعبد الحليم وعبد - 00:58:05

ابو عبد السميع ان ثلاثة من بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى الابرص من تغير جلده بالمرض. المشهور الذي يمقته الناس يصفون
غيرهم به وقد يعييرون به الانسان. والاقرع من ليس في رأسه شعر. والاعمى من ذهب ايش؟ بصر عينه - 00:58:28

الى لا بصيرة قلبه. انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاراد الله ان يبتليهم يمتحنهم ابتلاء في الدنيا ليمحص
ایمانهم لينظر سبحانه ماذا يستحقون؟ فبعث اليهم ملكا. لكن ملكا على هيئة ملك ولا ملكا على هيئة بشر - 00:58:57

باعث لهم ملكا على هيئة بشر كما كانوا عليه وهذا فيه ان الملائكة جعل الله فيها القدرة ان تتشكل بما يريد سبحانه منه خلقوا من
اين من نور بل الجن الذين خلقوا من نار يتشكلون - 00:59:23

اما ابن ادم المخلوق من طين فلا يتشكل في مثل هذا لان هذا يتنافى مع طبيعته التي خلقه الله وجعله الله عليه ببعث الله اليهم ملكا
فاتي الملك الابرص وكان مبتلى بهذا البرص. فقال اي شيء احب اليك؟ وش تمنى؟ اي شيء احب اليك؟ يسأله عما يتمنى -

00:59:42

قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذي قذرني الناس به يعني هذا البرص. بيبي لون طيب جميل وجلد جميل. لان الجلد هو
الذى فيه اللون فيه هذا المرض البرص - 01:00:11

ويذهب عنى هذا الذي قدرني. يعني عابني وبنذني الناس به وهو البرص. فمسحه. فذهب عنه قدره وهذا من القدرة التي يجعلها الله
في الملك والا الله هو الذي يفعل ذلك. وهو الذي سبحانه على كل شيء قادر - 01:00:30

فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا اي ذهب عنه برصه قال اي المال احب اليك وهذا فيه ان النقوس متعلقة بحب ماذا؟ بحب الاموال
فقال البطل او البقر ش اسحاق. واسحاق هو راوي الحديث. احد رواة الحديث - 01:00:49

قال فاعطى ناقة دل على انه قال اه احب المال الي الابل اعطي ناقة عشراء واسحاق هنا هو اسحاق ابن ابي طلحة. اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة. احد الروا - 01:01:11

ما هي الناقة العشرة يعني الحامل يقال ناقة عشراء او عشارية او عشراء يعني أنها حملت كم مدة حمل الابل سنة او سنتين لها سنة واحدة الابل حملها سنة واحدة - 01:01:28

طيب اعطي ناقة عشراء اي حاملة. فقال بارك الله لك فيها فانتجت له هذه الناقة نوقا وابكارا اتى الملك الاقرع وقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ناعم وزين واسود - 01:01:59

ويذهب عنى هذا الذي قد قدرني به الناس اي عابوني به وهو القرع فمسحه فذهب عنه ذلك واعطي شعرا حسنا. فقال اي المال احب اليك فيه ان حب المال قاسم مشترك بين الناس - 01:02:26

ولهذا ما يشيع صاحب المال ابدا ما اوتى انسان يا اخواني في حب الدنيا مثل القناعة يقنع بما اتاه الله اياته يقول صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى ثانيا. ولو كان له واديا لابتغى ثالثا - 01:02:44

ولا يملأ جوف ابن ادم الا يish الا التراب وهذا تجدونه تحسونه اللي معه الان الف ثمانية عشرة اللي معه عشرة يتمنى منه. اللي معه منه يتمنى مليون ولا يشيع - 01:03:03

ولهذا قال الله جل وعلا تحبون المال حبا اي حبا كثيرا عظيما فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او او الابل فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها فانتجت له بقرة كثيرا - 01:03:23

الثالث وهو الاعمى. فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله شوفوا التوحيد في قلبه ان يرد الله الاوائل ما قالوا ان يرد الله على جلدي او يرد الله على شعري. الثالث لان عنده توحيد وش قال؟ ان يرد الله الي بصري - 01:03:42

فابصر به الناس فشوف يتمتع بهذه النعمة فمسحه فرد الله اليه بصره. الله الذي ردها ليس الملك. الملك وانما هو سبب منفذ لامر الله. اما الرد حقيقة هو الله فقال اي المال احب اليك؟ قال الغنم. فاعطى شاة والدا - 01:04:04

والد يعني ايش دافع في بطنه آا ولدا فانتج هذان اي الابل والبقر وولد هذا اي الغنم فاصبح له مال الاعمى من الغنم والابرص من اين من الابل والاقرع من الدجاج صح - 01:04:27

ها الدجاج هنا لهن طاري في الحديث خلوكم معنا يا اخوان من البقر اراد الله جل وعلا ان يبتليهم كيف قال ثم انه اتى الابرص اي هذا الملك في صورته وهيئته لما كان ابرص - 01:04:54

جاء اليه على هيئة رجل ابرص فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال الطريق والسفر في بعض الروايات قد انقطعت بي الحيال بالباء. يعني الحيلة انقطعت بي الحبال في سفري او الحيال في سفري - 01:05:17

فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك شوفوا التوحيد الا بالله ثم بك انا داخل على الله ثم عليك. انا ما لي الا الله ثم انت اما بعض الناس يقول لا بلاغ لي اليوم الا بالله وبك. انا ما لي الا الله وانت - 01:05:39

انا داخل على الله وعليك وهذا من علينا انه ايش شرك اصغر ان لم يقصده فان قصده صار اكبر فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذى اتاك - 01:06:00

او اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن ناقة او بعيرا اتبليغ به في سفري يذكره بماذا؟ بما كان عليه من البلاء ثم ما اعقبه من النعماء. اسألك بالذى اتاك جلدا حسنا ولا لون - 01:06:15

اي بعد ما كنت بضد ذلك بعيرا اتبليغ به في سفري. وش قال هل قال ابرك الساعة والله يحييك ابدا قال اعذرنا يا رجل اسمح لنا الحقوق كثيرة علينا حقوق والتزامات ما نقدر. مع انه منعه حقا له. لان لابن السبيل المنقطعة به حبال السفر. ومنقطعة - 01:06:34

به الحيل له حق فقال له الملك الم اعرفك كاني اعرفك الم تكن ابرص يدرك الناس فقيرا اي ما عندك شي فاعطاك الله عز وجل المال واعطاك الجلد الحسن وهذا لا انما ورثت هذا كابرنا عن كابر - 01:07:01

يقول هذا المال ورثت كابر عن ابائي واجدادي فنفي نعمة المال ان تكون من اين؟ من الله وتنكر لما كان عليه من قبل من

الباءاء. وهذا البرص فقال له ذلك الملك ان كنت كاذبا - 01:07:25

والكذب هنا في جحد نعمة الله عليك المال وبالعافية. فسيرك الله الى ما كنت يعني ارجعك الله الى ما كان الى ما كنت لان الله اراد ان يبتليهم. ابتلاء على مدى بعيد - 01:07:45

وهذا رجع الى ما كان عليه. فقيرا ابرص ثم جاء الملك الاقرع لكن على صورته لما كان اقرع فقال له مثل ما قال الاول مسكين وابن سبيل وانقطعت بي السبيل فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذى اتاك شعرا حسنا - 01:08:01

فقرة اتبلغ بها في طريقي والله الحبوب كثيرة علينا اسمح لنا عندنا التزامات ما بعد صفيينا ميزانيتنا كما يعتذر بذلك بعض جاحدي ما عليهم من الواجبات قال الم اعرفك كاني اعرفك - 01:08:26

الم تكن اقرع يدرك الناس؟ كنت فقيرا؟ قال لا. هذا المال انما ورثته كابر عن ابائي واجدادي هذا المال جانب بالوراثة وقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت - 01:08:47

وعاقبه الله بان اذهب عنه الغنى في البقر وادهبه عنه الشعر الحسن اذا هذان ابتلاهم الله فرسب او نجحا في الابتلاء رسب والابتلاء على مدة بعيدة يا اخواني. ما هو بين يوم وليلة هكذا لا - 01:09:08

مسح شعره مسح جلد ناقة الناقة تكون عشرة سنة ثم تحمل بعدين ثم تحمل مرة ثالثة بعد مدة طويلة يغلف فيها الانسان النسيان والذهول. والاعجاب بالدنيا والركون اليها فيensi ما كان عليه من الفاقة وال الحاجة. والبل - 01:09:31

ها ويحدد نعمة الله عليه لكن انظر الى الى الموحد الذي اضاف النعم الى مولتها قال فجاء الى الثالث على هيئته قبل ان يعافيه الاعمى فقال مسكين وابن سبيل يظهر له حاجته - 01:09:53

والمسكين له حاجة والذين في اموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم وابن سبيل ابن السبيل له حق من الزكاة ولو كان في بلده غنيا ولا بأس - 01:10:16

وقال لا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطيك البصر لانه هو فاقد البصر. هذا هذا المبتلي اسألك شاة اتبلغ بها في طريقي وقال ذلك الاعمى الذي من الله عليه. قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى - 01:10:35

اذا اظاف نعمة البصر الى من؟ الى الله وهذا هو التوحيد في اضافة النعم الى مولتها وصاحبها سبحانه و كنت فقيرا فاغناني الله. فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك - 01:10:59

اي لا امنعك ولا اقف حائلا بينك. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. يعني اخذته في حق الله ما هو باخذته تبي تكثر من مالي. تزيد به انما اخذته لحاجة - 01:11:18

لله اي لانك مستحق لهذا المال وفيه ان الانسان يمسك ماله ويحفظه عن من يأخذه بغير وجه حق. اما صاحب الحق فلا يجوز ان تمنع ما لك منه فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. فقال له الملك في سورة الاعمى امسك ما لك - 01:11:35

يعني بارك الله لك في مالك فانما ابتليت فقد رضي الله عنك يخبره بالبشرة لانه نجح في الامتحان لماذا؟ بتوحيد ربه سبحانه وتعالى لما اظاف نعمة اليه. الله الذي رد بصره والله الذي اغناه - 01:12:00

وسخط الله على صاحبيك لانهم جحدوا نعمة الله عليهم ولم يضيفوها اليه وانما اضافوها الى انفسهم. كابر عن كابر تأملوا معي يا اخواني هؤلاء هذان الاثنان الابرص والاقرع. مع قارون الذي قال انما اوتته على علم عندي. اوتى ماذا؟ مال عظيم - 01:12:23
مفاتيح كوزه ينوه بحملها العصبة ذو القوة من الرجال لما قال اوتت على علم عندي بوجوه المكاسب والتجارة والشطارة والاستثمار والبيع والشراء اعرف متى ادخل؟ متى اطلع؟ متى ابيع؟ متى اشتري - 01:12:47

كما يقوله كثير من يضاربون الان في الاسهم والبلورسات وغيره كان جزاؤه ان الله خسف به وبداره الارض كذلك الذي اذاقه الله رحمة بعد هذه الفتنة والضراء الذي مسته ليقولون هذا لي. انا جدير بهذا انا حقي به. اذا قول هؤلاء كلهم قول واحد - 01:13:03
يجمعه انكار نعمة الله عليهم. وعدم نسبة النعم الى مولتها وضافتها الى غير الله الذي يقول هذا المطر مطر الوسمي مطار المربعانية مطار المرزم فيظيفه الى الابراج او النجوم ولا يضيف الى الله جل وعلا الذي قال وهو الذي - 01:13:28

نزلوا الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وهذا وان كان يقع الان في مجالسنا ومع الناس وفي وسائل الإعلام
وكثير منهم يقولها غير قاصد نقول قولها باظافة النعم لغير الله من غير قصد هذا شرك اصغر - 01:13:47

فان اضافتها بقصده فهو شرك اكبر. ان اضافتها لله فهو التوحيد والايمان نعم فيه مسائل الاولى تفسير الابية. اية
فصلت وان ادقناها. نعم. الثانية ما معنى ليقولن هذا لي - 01:14:05

قوله ليطن هذا لي مثل ما قال قارون. انما اوتيت على علم عندي. مثل ما قاله هؤلاء الثلاثة هذان الاثنان انما ورثته كابرا عن كابر.
يعني اضافوا النعم الى انفسهم. او الى ابائهم او الى شطارتهم وذكاءهم ولم يظيفوه الى الله عز - 01:14:27

عز وجل الذي اولى بهذه النعم صغيرها وكبیرها دقيقها وجليلها. بعض الناس يضيف نعمة الامن الى غير الله لرجال الامن الى التعاون
اضفها او الى الله ثم اعطف عليها رجال الامن وتعاون - 01:14:47

بعض الناس يضيف نعمة العافية والصحة الى الطبيب. والله ان الطبيب جيد ولا ترى احنا وطي اضف نعمة العافية والشفاء الى الله.
واذا مرضت فهو يشفيني كما قاله سيد كما قاله خليل رب العالمين - 01:15:07

ابو الانبياء ابراهيم عليه وعلى نبينا وابناء الله الصلاة والسلام. نعم. الثالثة ما معنى قوله اوتيته على علم عندي؟ يعني علمي بموجوه
المكاسب والشطارة والتجارة الى اخره. نعم. الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة. وذلك ان البرص - 01:15:25

القرع والعمى امراض وذهابها بمعجزات. بمجرد ما مسحه ذهبت هذه معجزة اما العلاج الان يحتاج الى مدة ليس في حد ذاته معجزة
مع ان هذا العلاج من اين؟ من تعلم الله الانسان ما لم يعلم - 01:15:45

اليس كذلك؟ لكن هذا بمجرد ما مسحه صارت معجزة كما حصل لنبي الله عيسى عليه السلام. يبرى الاكمة ويحيي الموتى ويمسح
على المريض فيرجع صحيحا. هذه من المعجزات التي لا تكون الا للانبياء او الملائكة - 01:16:05

لان الملائكة رسل مأمورون بامر الله عز وجل مرسلون بامرها. نعم نقف على هذا الموضع والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى الله واصحابه. اليوم طولنا عليكم شوي - 01:16:25

لكن الموضوع او البابان مهمان ونحتاج الى التتفقه فيهما حدثا عظيما. وكما تلاحظون هما ملامسان لواقعنا ومشاكلنا العقدية والايمانية
كثيرا. ولهذا يجب علينا ان نبلغها من وراء وان نتناصح مع الناس. تحقيقا لتوحيد - 01:16:42

الله عز وجل وحذرا من خد ذلك من الشرك والكفر به. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 01:17:02